تعملون

وان تلووا السنتكم بتغيير الشهادة او تعرضوا عن اداءها فان الله كان بما
خبيرا فيجازيكم يا ايها الذين آمنوا آمنوا دوموا على ايمانكم بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله القرآن وجنس الكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته
ورسله واليوم الآخر اي بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين آمنوا
كاليهود بموسى ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا الكفر بعيسى ثم ازدادوا
كفرا الكفر بمحمد عليه السلام لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الحق
لانه يستبعد منهم التوبة لا انها لا تقبل منهم بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما
الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة
الغلبة على المؤمنين فان العزة لله جميعا لا يعز الا من اعزه وقد نزل عليكم في
الكتاب في سورة الانعام ان انه اذا سمعتم آيات الله حال كونها يكفر بها
ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم مع من يكفر ويستهزئ حتى يخوضوا في حديث
غيره غير حديث الكفر والاستهزاء انكم اذا مثلهم لقعودكم على الاعراض ان الله جامع
المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كاجتماعهم على الاستهزاء هنا الذين
يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم
فاعطونا الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الحرب فانه سجال قالوا للكافرين
الم نستحوذ نستول بالتمكن والقتل والمكاسب عليكم ونمنعكم من المؤمنين
بتثبيطهم عنكم وعدم نصرتهم فالله يحكم بينكم يوم القيامة بمواطنكم ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا بالحجة او ظهورا كليا في الدنيا وفيه دليل فساد
شرا الكافر المسلم ودليل الحنفية على حصول البينونة بنفس الارتداد ورد
بانه لا ينبغي ان يكون اذا ما قبل العدة ان المنافقين يخادعون الله بزعمهم وهو
خادعهم مجازيهم على خداعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى متثاقلين
كالمكره يراؤون الناس ليحبوهم مخلصين ولا يذكرون الله مطلقا او لا يصلون الا
قليلا بحضرة الناس مذبذبين مترددين بين ذلك من الكفر والايمان لا منتمين
الى هؤلاء المؤمنين ولا الى هؤلاء الكافرين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
الى الهداية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين
كالمنافقين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا حجة مبينا واضحا
على نفاقكم ان المنافقين في الدرك الاسفل الطبقة السابعة من النار لضمهم

الاستهزا

الاستهزاء او الخديعة الى الكفر وقد مر بيان الدرجة والدركة واما ان حديث ثلث
من كن فيه فهو منافق ونحوه من باب التشبيه والتغليظ ولن تجد لهم نصيرا
يخرجهم منه الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا العمل واعتصموا وثقوا بالله
واخلصوا دينهم لله بلا رياء فاولئك مع المؤمنين في الحشر وسوف يؤت الله
المؤمنين اجرا عظيما فيشاركونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمته
وآمنتم فانه الغني المطلق وانما معاقبة الكافر فلان اصراره كسوء مزاج يؤدي
الى مرض فاذا زال بالايمان امن من تبعته وعطف الخاص على العام اهتماما
وكان الله شاكرا لاعمالكم ولو قلت عليما باحوالكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الا جهر من ظلم بالدعاء على ظالمه وقيل الجهر بالسوء دائما مبغوض فلا يعني والا كامر في
الاعطا وكان الله سميعا لدعائه عليما بفعل الظالم ان تبدوا خيرا او تخفوه
او تعفوا عن سوء من اخيكم فان الله كان عفوا قديرا على الانتقام ان الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بالايمان به
والكفر بهم ويقولون نؤمن ببعض منهم ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك الكفر والايمان سبيلا واسطة ولا واسطة اولئك هم الكافرون الكاملون
في الكفر حقا ثابتا بلا شك واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله
ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم في الايمان به اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان
الله غفورا لهم رحيما بهم يسألك يعني اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا
جملة بخط سماوي كالتوراة من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فلا تعجب منهم فقالوا
ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة نار من السماء بظلمهم وهو تعنتهم
ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات فعفونا عن ذلك
بقبول توبتهم وآتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا عليهم مع نهاية عنادهم
فيه بشارة بنصرة حبيبه عليه السلام ورفعنا فوقهم الطور حين ابوا
قبول احكام التورية بميثاقهم بسبب ميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم ابتداء ادخلوا
الباب سجدا متواضعا كما مر وقلنا لهم لا تعدوا لا تظلموا باصطياد السمك في
السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فبما نقضهم ويتعلق الباء
فعلنا بهم ما فعلنا بنقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله المعجزات وقتلهم الانبياء
بغير حق عندهم وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلم كما مر متعلق الباء فعلنا بهم ما

Copyright King Saud University